

المجلة العلمية لجامعة القصيم
(مجلة محكمة)
ردمد ٤٠٦٦ - ١٦٥٨



Saudi Arabia

مجلة العلوم الشرعية

شوال ١٤٣٨هـ - يوليو ٢٠١٧م

المجلد (١٠) ـ العدد (٤)

النشر العلمي و الترجمة

www.publications.qu.edu.sa

قواعد النشر

أولاً : شروط النشر

١ -أن يكون البحث متسماً بالأصالة والابتكار، والمنهجية العلمية، وسلامة الاتجاه، وصحة اللغة، وجودة الأسلوب.

٢ -ألا يكون البحث قد سبق نشره، أو قدم للنشر لجهة أخرى.

٣ -جميع البحوث المقدمة للنشر في المجلة خاضعة للتحكيم.

ثانيا: تعليمات النشر

١ -يرسل الباحث بحثه إلكترونياً على الموقع التفاعلي للمجلة http://journals.qu.edu.sa/.

٢ -يطبع البحث بواسطة الحاسب الآلي ببرنامج (Microsoft Word) و (pdf) متوافق مع (IBM) وعلى وجه واحد فقط، ويكون على ورقة مقاس (A4) مع ترك (٣ سم) لكل هامش، ومرقمة ترقيماً متسلسلاً، بما في ذلك الأشكال والجداول.

٣ - يقدم الباحث ملخصاً للبحث باللغتين العربية والإنجليزية، بحيث لا تزيد كلماته عن (٢٠٠) كلمة أو صفحة واحدة.

٤ -تكون الكتابة بالخط المشهور [Traditional Arabic] العناوين بحجم (٢٠) أسود، والمتن بحجم (١٦) عادي، والحواشي بحجم (١٤) عادي.

٥ - تكتب الآيات القرآنية برسم مصحف المدينة.

٦ -لا تزيد صفحات البحث عن خمسين صفحة.

٧ -يكتب الباحث عنوان البحث، واسم الباحث، وعنوانه، ولقبه العلمي، والجهة التي يعمل بها باللغتين.

٨ -يتم التوثيق من المصادر والمراجع وفق ما يلي:

أ) الكتب: ذكر المصدر أو المرجع في الحاشية، فيضع الباحث رقماً للحاشية في المكان المناسب، ثم يضع الحاشية أسفل الصفحة.

ب) الدوريات: يتم توثيقها في الحاشية بذكر عنوان البحث ثم اسم الدورية، ورقم المجلد والعدد والصفحة.

٩ -توضع حواشي كل صفحة أسفلها ويكون ترقيم الحواشي متسلسلاً من أول البحث إلى نهايته.

١٠ -في فهرس المصادر والمراجع يبدأ بذكر اسم الكتاب كاملاً، ثم مؤلفه، وسنة الوفاة، ودار النشر، وسنة الطبع، وكذا في الدوريات يذكر عنوان البحث ثم صاحبه ثم اسم المجلة وعددها.

١١ -عند ورود الأعلام في متن البحث أو الدراسة، تذكر سنة الوفاة بالتاريخ الهجري إذا كان العلم متوفى مثال: (ت ٢٦٠هـ)، وإذا كانت الأعلام أجنبية فإنها تكتب بحروف عربية، وبين قوسين بحروف لاتينية، ويذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة.

١٢ -لا يجوز إعادة نشر أبحاث المجلة في أي مطبوعة أخرى إلا بإذن كتابي من رئيس التحرير.

١٣ -يعطى الباحث نسختين من المجلة، وسبع مستلات من بحثه المنشور .

١٤ -يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المنصوص عليها في تقارير المحكمين، مع تعليل مالم يعدل.

١٥ -تعبر المواد المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها فقط.

عناوين المراسلة

المجلة العلمية لجامعة القصيم (العلوم الشرعية)

جميع المراسلات ترسل باسم رئيس تحرير المجلة:

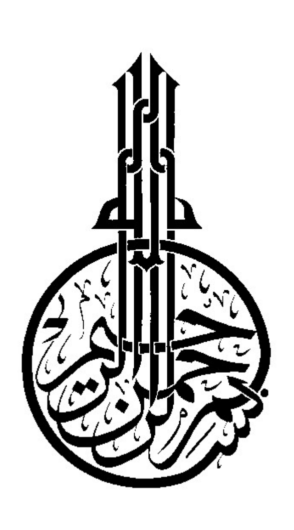
الموقع الإلكتروني: http://journals.qu.edu.sa

البريد الإلكتروني: qu.mgllah@gmail.com

هاتف المجلة: ٠٠٩٦٦١٦٣٨٠٠٠٥٠

تحويلة رئيس التحرير: ٨٣٩٧ تحويلة أمين المجلة: ٨٥٩٨

جوال المجلة: ٠٠٩٦٦٥٩٣٢٢٠٣٥٨



مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٠)، العدد (٤)، ص ص ١٥٩٧-١٦٣٤، (شوال ١٤٣٨هـ/يوليو ٢٠١٧م)

الآثار الواردة في تفسير الكرسي بأنه موضع القدمين
جمع وتحقيق ودراسة

د. أحمد بن عبدالعزيز بن مقرن القصير
الأستاذ المساعد في جامعة القصيم
كلية العلوم والآداب في الرس، قسم الدراسات الإسلامية

ملخص البحث. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
فقد تناول هذا البحث: جمع وتحقيق ودراسة الآثار الواردة في تفسير الكرسي بأنه: "موضع القدمين" - وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة:٢٥٥]- حيث عمل الباحث على تقصي جميع الآثار الواردة في المسألة، وذلك من مظانها في كتب: التفسير والحديث والعقائد والتراجم والسير والتاريخ، وغيرها، ثم قام بتخريجها، وتحقيق أسانيدها، وبيان أقوال النقاد فيها، ثم ذكر موقف المفسرين والعلماء من هذه الروايات، ثم بين رأيه تجاه هذه الآثار؛ من حيث ثبوتها ومعناها.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد ذكر المفسرون عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] أحاديث مرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم، وأخرى موقوفة على بعض الصحابة، وبعض التابعين، وفيها تفسير الكرسي الوارد في الآية بأنه: "موضع القدمين"، وحيث إن الكرسي يعد مخلوقاً عظيماً بين يدي العرش، وهو أصغر من العرش، وهذا لا نزاع فيه بين علماء أهل السنة والحديث[١]، إلا أن القول بأن الكرسي موضع القدمين، يعد مما اختلف فيه المفسرون، وذلك بناء على الاختلاف في الروايات الواردة في المسألة؛ من حيث الثبوت، ومن حيث اللفظ؛ حيث ورد بعضها بلفظ: "موضع القدمين"، بدون إضافة، وبعضها بلفظ: "موضع قدميه"، وبعض هذه الروايات جاء مرفوعاً للنبي صلى الله عليه وسلم، وبعضها موقوفاً على بعض الصحابة، وبعض التابعين، وحيث إن بين اللفظ الأول والذي يليه فرقا في المعنى، فقد اختلف المفسرون في معناهما. وحيث لم أقف على بحث علمي تناول هذه الروايات بالدراسة والتحقيق، وبيان الثابت والصحيح منها، فقد رأيت أن أفرد هذا

---

(١) لم يخالف في وجود العرش والكرسي إلا الجهمية ومن سار على نحجهم من المعتزلة وبعض الأشاعرة، حيث زعموا أن المراد بالعرش في الآيات والأحاديث أنه عبارة عن سعة الملك والسلطان، وزعم بعضهم أن عرشه سبحانه هو سماواته وأرضه وجميع خلقه. انظر مذهب الجهمية في: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، للملطي (ص:٩٧)، وبيان تلبيس الجهمية، لابن تيمية (٥/٥٩)، والعرش، للذهبي (٢/٣٣٧)، وانظر مذهب المعتزلة في: شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار المعتزلي (ص٢٢٧)، وانظر مذهب الأشاعرة في: أصول الدين، لعبد القاهر البغدادي (ص:١١٣-١١٤). وانظر كتاب مباحث العقيدة في سورة الزمر، لناصر علي الشيخ (ص:٧٠٦).

البحث لدراستها وتحقيقها وعرض مذاهب المفسرين في معناها، وبيان المعنى الصحيح لها.

أهداف ومشكلة البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الآثار الواردة في تفسير الكرسي بأنه موضع القدمين، وحل مشكلة الاختلاف في لفظها، وإثبات المذهب الحق في معناها، حيث إن هذه الآثار جاءت بألفاظ مختلفة، فجاء بعضها بإضافة القدمين لله تعالى بلفظ صريح، وبعضها جاء بلفظ مطلق، مما يجعل المعنى محتملاً أن يراد به قدمي الله عز وجل ومحتملاً أن يراد به قدمي غيره سبحانه، لذا فإن هذا البحث سيعمل على دراسة هذه الآثار من حيث الثبوت، والعمل على التوفيق بين الألفاظ الصحيحة منها، وبيان المعنى الصواب لها.

وقد جعلت البحث في: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة: ففيها بيان أهمية الموضوع، وأهدافه، وسبب اختياره، وخطة البحث، والمنهج المتبع فيه.

وأما التمهيد: ففيه تعريف الكرسي في اللغة، وأشهر مذاهب المفسرين في معناه في الآية.

وأما المبحث الأول: ففيه عرض الآثار الواردة في تفسير الكرسي بأنه موضع القدمين، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الآثار المرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني: الآثار الموقوفة على الصحابة رضي الله عنهم.

المطلب الثالث: الآثار المقطوعة عن التابعين رحمهم الله.

وأما المبحث الثاني: ففيه بيان موقف المفسرين والعلماء من هذه الآثار، ومذاهبهم في معناها.

وأما المبحث الثالث: ففيه المناقشة والترجيح.

والخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج البحث.

منهج البحث:

١ - جمعت كل ما وقفت عليه من أحاديث وآثار تتعلق بتفسير الكرسي بأنه موضع القدمين، وذلك من مظانها في كتب: التفسير والحديث والعقائد والتراجم والسير والتاريخ، وغيرها.

٢ - خرجت الأحاديث والآثار الواردة في البحث؛ وذلك من مظانها في كتب الحديث والتفسير والتاريخ والتراجم، وغيرها، مع ذكر كلام أهل العلم فيها -إن وجد - فإن لم يوجد اجتهدت رأيي في الحكم عليها حسب الصناعة الحديثية.

٣ - إذا كانت الأحاديث والآثار التي تأتي في الشواهد والمتابعات ليس في لفظها ما يدل على أن الكرسي موضع القدمين؛ فإني لا أحكم على إسنادها، ولا أبين درجتها من حيث الصحة والضعف.

٤ - بينت أمام كل حديث أو أثر — ورد في المتن - درجته من حيث الصحة والضعف، وهذا الحكم هو على الإسناد فقط دون المتن.

٥ - ترجمت للإعلام غير المشهورين الواردة أسماؤهم في صلب البحث، وأما المشهورون فإني لا أترجم لهم إلا إذا كان في ترجمتهم فائدة تتعلق بالبحث.

٦ - كتبت تاريخ الوفاة لكل علم من الأعلام الواردة أسماؤهم في صلب البحث، وذلك أمام اسمه، وفي أول موضع وروده، وإذا تكرر اسم العلم فإني لا أكتب تاريخ وفاته.

٧ - بينت معاني الكلمات الغريبة التي تحتاج إلى بيان عند أول ورودها، وذلك بالرجوع إلى مصادرها المختصة.

٨ - أشرت إلى مواضع الآيات، بذكر أسماء السور وأرقام الآيات.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يمنحنا الفقه في دينه، وأن يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح، كما أسأله أن يجزي علماء الأمة خير الجزاء، وأن يوفقنا لسلوك طريقهم، إنه جل وعلا جواد كريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد

قبل أن ندخل في أصل هذا البحث يحسن بنا أن نعطي مقدمة موجزة في معنى الكرسي في اللغة، وأشهر مذاهب المفسرين في معناه في الآية.

أولا: معنى الكرسي في اللغة:

الكرسي في اللغة: هو الشيء الذي يعتمد عليه ويجلس عليه. ويأتي بمعنى الشيء الذي ثبت ولزم بعضه بعضا. والكرسي: ما تلبد بعضه على بعض. وروى أبو عمر (ت: ٣٤٥هـ)(٢)، عن ثعلب (ت: ٢٩١هـ)(٣)، أنه قال: الكرسي ما تعرفه العرب من كراسي الملوك.(٤)

---

(٢) هو: أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد البغدادي، العلامة، اللغوي، المحدث، المعروف: بغلام ثعلب، لازم ثعلبا في العربية، فأكثر عنه إلى الغاية، توفي سنة (٣٤٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٥/٥٠٨).

(٣) هو: ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني، العلامة، المحدث، إمام النحو في الكوفة، صاحب (الفصيح والتصانيف)، توفي سنة (٢٩١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/٥).

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (١/٣٣٨)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٠/٣٢)، والمفردات في غريب القرآن، للراغب (ص: ٧٠٦)، ولسان العرب، لابن منظور (٦/١٩٤).

ثانيا: مذاهب المفسرين في معناه في الآية.

اختلف المفسرون في المراد بالكرسي في الآية، ومن أشهر أقوالهم في ذلك:

الأول: أن المراد به العلم: روي هذا القول عن ابن عباس (ت:٦٨هـ)(٥)، وسعيد بن جبير (ت: ٩٥هـ)(٦).

واشتهر هذا القول عن الجهمية(٧)، وهو اختيار ابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)(٨).

---

(٥) عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال: «وسع علمه السماوات والأرض». أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٥٠٧/٢)، وابن جرير في تفسيره (٣٩٧/٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤٩٠/٢)، وابن منده في الرد على الجهمية (ص:٢١)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤٤٩/٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٠٨/١)، جميعهم من طريق جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به. وهذا الأثر ضعيف من أجل تفرد جعفر به؛ قال ابن منده: «لم يتابع عليه جعفر، وليس هو بالقوي في سعيد بن جبير». وقال الدارمي: «ليس جعفر ممن يعتمد على روايته، إذ قد خالفه الرواة الثقات المتقنون». انظر: نقض الدارمي على المريسي (٤١١/١). وقال أحمد شاكر في "عمدة التفسير" (٣١٢/١): «إسناده جيد، ولكنه شاذ بمرة، مخالف للثابت الصحيح عن ابن عباس». وضعف إسناده أيضا الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٢٦/١). وقد اضطرب جعفر في إسناده أيضا فرواه عن سعيد بن جبير من قوله، وسيأتي في الأثر بعد هذا.

(٦) أورده البخاري معلقا في صحيحه (٣١/٦)، ورواه سفيان الثوري في تفسيره (ص:٧١) عن جعفر، عن سعيد بن جبير، في قوله جل وعز: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ قال: «علمه». ورواه مسنداً إلى سفيان ابن حجر في تغليق التعليق (١٨٥/٤)، وصحح إسناده في الفتح (١٩٩/٨). وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره [كما في عمدة القاري للعيني (١٢٦/١٨)] قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا ابن إدريس، عن مطرف بن طريف، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، موقوفاً عليه. قلت: الأثر ضعيف؛ لأن مدار إسناده على جعفر بن أبي المغيرة، وقد اضطرب في إسناده؛ فوقفه مرة على سعيد، ووصله في رواية أخرى عن سعيد، عن ابن عباس، كما أن جعفر ليس بالقوي في روايته عن سعيد بن جبير.

القول الثاني: أن المراد به العرش: روي هذا القول عن الحسن البصري (ت: ١١٠هـ)[٩]، وهو اختيار ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ)[١٠].

القول الثالث: أنه جسم عظيم بين يدي العرش، وهو أصغر منه:

وهذا القول قال به جمع من المتأخرين من المفسرين، وسيأتي تفصيل ذلك.

القول الرابع: أنه موضع قدمي الله عز وجل، وهو بين يدي العرش كالمقدمة له:

وهذا القول: هو المروي عن السلف؛ من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم، وهو الذي عليه عامة أهل السنة والحديث، وسيأتي تفصيل ذلك.

المبحث الأول: الآثار الواردة في تفسير الكرسي بأنه موضع القدمين

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الآثار المرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم:

(١) - عن أبي ذر (ت: ٣٢هـ) - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم: «ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض، والكرسي موضع القدمين».[١١] [ضعيف]

---

(٧) انظر في نسبته للجهمية: النقض على المريسي، للدارمي (١/٤١٠)، والتنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، للملطي (ص: ١٠٣)، ومجموع الفتاوى، لابن تيمية (٥/٦٠).

(٨) جامع البيان (٥/٤٠١).

(٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥/٣٩٩) قال: حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك، قال: كان الحسن يقول: «الكرسي هو العرش». وإسناده ضعيف؛ لضعف جويبر، قال ابن حجر في التقريب (١/١٤٣): «ضعيف جدا». وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١/١٤): «جويبر: ضعيف، وهذا لا يصح عن الحسن، بل الصحيح عنه وعن غيره من الصحابة والتابعين أنه غيره».

(١٠) التحرير والتنوير (٣/٢٣).

(١١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٨٧/٢) قال: حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا الربيع بن سليمان الجيزي، حدثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، يقول: عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس». قال ابن زيد: فقال أبو ذر رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم.....، فذكره.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٩٩/٥) قال: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ قال ابن زيد: فحدثني أبي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس». قال: وقال أبو ذر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض».

وظاهر رواية أبي الشيخ وابن جرير أن للحديث إسنادين، الأول: عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا مرسل. والثاني: عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا منقطع؛ لأن عبد الرحمن لم يدرك أبا ذر. وعليه فإن رواية أبي الشيخ مفسرة لرواية ابن جرير في قوله: «قال: وقال أبو ذر» فقوله: «قال» يعني: ابن زيد. لذا قال ابن كثير في تعليقه على الروايتين: «أول الحديث مرسل، وعن أبي ذر منقطع». انظر: البداية والنهاية (١٤/١).

وقد اختلف فيه على ابن زيد في لفظه؛ فرواه أصبغ بن الفرج عنه بزيادة: «والكرسي موضع القدمين». بينما لم يذكرها ابن وهب عنه، وأصبغ بن الفرج وابن وهب كلاهما ثقة، وكذا سائر رجال الإسنادين، ولعل الاختلاف من ابن زيد نفسه فإنه سيء الحفظ فربما حدث به مرة كذا ومرة كذا.

وجملة القول إن الحديث معلول من أوجه:

الأول: الانقطاع بين عبد الرحمن بن زيد وأبي ذر، وهذا الإسناد هو الذي وقع فيه زيادة: «والكرسي موضع القدمين».

الثاني: الإرسال من قبل زيد بن أسلم.

الثالث: ضعف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ضعفه ابن سعد وأحمد وابن معين وابن المديني وأبو داود والنسائي وأبو زرعة وأبو حاتم، وقال ابن حبان: «كان ممن يقلب الأخبار وهو لا يعلم حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل وإسناد الموقوف فاستحق الترك». انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤٨٤/٥)، والعلل الكبير، للترمذي (ص:٨٤)، والضعفاء الكبير، للعقيلي (٣٣١/٢)، والأباطيل والمناكير (٢٥٦/١)، وتاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص:١٥١)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٣٣/٥)، والمجروحين، لابن حبان (٥٧/٢)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (١١٤/١٧).

(٢) - عن أبي هريرة (ت: ٥٧هـ) - رضي الله عنه – مرفوعا: " أنه موضع القدمين".[١٢] [ضعيف]

(٣) - عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ قال: «كرسيه موضع قدميه، والعرش لا يقدر قدره».[١٣] [ضعيف]

الرابع: الاختلاف فيه على ابن زيد في لفظه.

الخامس: أن الحديث روي من طرق أخرى عن أبي ذر بلفظ مقارب دون ذكر الزيادة وهي قوله: «والكرسي موضع القدمين». ومن هذه الطرق:

١- عن أبي إدريس الخولاني، عنه. أخرجه ابن أبي شيبة في العرش (ص:٤٣٣)، وابن مردويه في تفسيره [كما في تفسير ابن كثير (٦٨٠/١) والبداية والنهاية (١٤/١)] وابن حبان في صحيحه (٧٦/٢)، وأبو الشيخ في العظمة (٦٤٨/٢)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٦٦/١- ١٦٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٠٠/٢).

٢- عن عبد العزيز بن عمر، أو عمران، عنه. أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٣٥/٢).

٣- عن عبيد بن عمير الليثي، عنه. أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٦٩/٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٩٩/٢).

(١٢) أورده ابن كثير في تفسيره (٦٨٠/١) وقال: «رواه ابن مردويه من طريق الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي – وهو متروك– عن السدي، عن أبيه، عن أبي هريرة، مرفوعاً. ولا يصح». وانظر: فتح القدير، للشوكاني (٣١٣/١).

قلت: والحكم هو: ابن ظهير، الفزاري، الكوفي، أبو محمد بن أبي ليلى، وقيل: الحكم بن أبي خالد، متروك الحديث، ورمي بالتشيع ووضع الحديث، وممن ضعفه: يحيى بن معين وأبو حاتم وأبو زرعة والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وأبو أحمد الحاكم وابن عدي والسعدي. وقال ابن حبان: كان يروي عن الثقات الموضوعات، وكان يشتم الصحابة. انظر: تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٢٧٦/٣)، والتاريخ الكبير، للبخاري (٣٤٥/٢)، والضعفاء والمتروكون، للنسائي (ص:٣٠)، والضعفاء الكبير، للعقيلي (٢٥٩/١)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١١٩/٣)، والمجروحين، لابن حبان (٢٥٠/١)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر (٤٢٧/٢). وقد روي من وجه آخر عن السدي موقوفا، وسيأتي في الأثر رقم (١٢).

(١٣) أخرجه ابن مردويه [كما في تفسير ابن كثير (٦٨٠/١)]، والدارقطني في الصفات (٤٩/١)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٦/١-٧)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٣١١/١٠)، جميعهم من طريق: شجاع بن مخلد، عن أبي عاصم، عن سفيان، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، مرفوعا.

وأخرجه ابن منده في الرد على الجهمية (ص:٢١)، والخطيب البغدادي في تاريخه (٢٥٢/٩)، كلاهما من طريق شجاع بن مخلد، به. ولكن بلفظ: «موضع قدمه».

والحديث مدار إسناده على شجاع بن مخلد، وهو الفلاس أبو الفضل البغوي، نزيل بغداد، وثقه ابن سعد وابن معين وأحمد وأبو زرعة وابن حبان؛ إلا أنه وهم في رفع هذا الحديث، والصواب وقفه على ابن عباس؛ كما رواه الثقات من طرق عن أبي عاصم، به موقوفا، وسيأتي في الأثر رقم (٤).

قال ابن الجوزي في العلل المتناهية (٧/١): «هذا الحديث وهم شجاع بن مخلد في رفعه، فقد رواه أبو مسلم الكجي، وأحمد بن منصور الرمادي، كلاهما عن أبي عاصم، فلم يرفعاه. ورواه عبد الرحمن بن مهدي، ووكيع كلاهما عن سفيان فلم يرفعاه، بل وقفاه على ابن عباس، وهو الصحيح». وقال المقدسي في الأحاديث المختارة (٣١٢/١٠): «رواه شجاع بن مخلد الفلاس عن أبي عاصم فوافق في ذكر مسلم إلا أنه رفعه، والموقوف أولى». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٦٥/٢): «أخطأ شجاع في رفعه». وقال ابن كثير: «كذا أورد هذا الحديث الحافظ أبو بكر بن مردويه من طريق شجاع بن مخلد الفلاس – في تفسيره – عن أبي عاصم النبيل، عن الثوري، فجعله مرفوعاً، وهو غلط، والصواب أنه موقوف على ابن عباس». انظر: البداية والنهاية (١٣/١-١٤)، وتفسير ابن كثير (٦٨٠/١). وقال ابن حجر: «رواه العقيلي في ترجمة شجاع بن مخلد، أحد الثقات، عن أبي عاصم، عن سفيان الثوري، مرفوعا. وقال – يعني العقيلي – إنه أخطأ في رفعه. قال ابن حجر: والموقوف أشبه». انظر: تغليق التعليق (١٨٦/٤)، وفتح الباري (١٩٩/٨)، وتقريب التهذيب (ص:٢٦٤). وضعفه مرفوعاً الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣٠٦/٢). وانظر في ترجمة وتوثيق شجاع بن مخلد: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢٥٢/٧)، وتاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (١٦٢/٢)، والعلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد، رواية ابنه عبد الله (٦٠٣/٢)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٧٩/٤)، والثقات، لابن حبان (٣١٣/٨)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (٣٧٩/١٢)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر (٣١٢/٤).

المطلب الثاني: الآثار الموقوفة على الصحابة رضي الله عنهم:

(٤) - عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر أحد قدره».[(١٤)] [صحيح بهذا اللفظ، ولا يصح بلفظ: موضع قدميه]

---

(١٤) هذا الأثر عن ابن عباس روي عنه من عدة طرق، وقد اضطرب الرواة في متنه وسنده؛ أما المتن فقد روي بلفظين: الأول: «الكرسي موضع القدمين»، هكذا من غير إضافة؛ وهي رواية الأكثر، واللفظ الثاني: «الكرسي موضع قدميه»، بالإضافة؛ والرواة لها أقل. وأما السند؛ فقد روي عن عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به. وهذا السند هو الأصح؛ لأن الرواة له أكثر، ولم يضطربوا فيه. وروي عن عمار الدهني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به. حيث سقط من الإسناد مسلم البطين. وهذا الإسناد لا يصح؛ لاضطراب الرواة فيه كما سيأتي. وفيما يلي تفصيل طرق الأثر وبيان ألفاظه:

أولاً: طريق سفيان الثوري، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد، به. وله عن سفيان عدة طرق:

الأول: طريق أبي عاصم – الضحاك بن مخلد – عن سفيان، به. ورواه عن أبي عاصم خمسة من الرواة: الأول: محمد بن معاذ، بلفظ: «موضع قدميه». أخرجه الحاكم في المستدرك (٣١٠/٢). وقال: «حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. الثاني: أحمد بن منصور الرمادي، بلفظ «موضع القدمين». أخرجه الدارقطني في الصفات (٣٠/١)، والبغدادي في تاريخه (٢٥٢/٩). الثالث: محمد بن بشار، بلفظ: «موضع القدمين». أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٢٤٨/١). الرابع: الحسن بن علي، بلفظ: «موضع القدمين». أخرجه ابن أبي شيبة في العرش (٤٣٧/١، ٤٣٨). الخامس: أبي مسلم الكجي، بلفظ: «موضع القدمين». أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١٩٦/٢)، والبغدادي في تاريخه (٢٥٢/٩)، والهروي في الأربعين في دلائل التوحيد (٥٦/١)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٣٣٧/٣)، والمقدسي في المختارة (٣١١/١٠). وقد اضطرب أبو مسلم الكجي في إسناده وسيأتي. ويلاحظ في طريق أبي عاصم الاختلاف عليه في لفظه؛ فرواه أربعة من الرواة عنه بلفظ: «موضع القدمين»، وخالفهم محمد بن معاذ فرواه عنه بلفظ: «موضع قدميه»؛ وعليه فإن الرواية المحفوظة عن أبي عاصم هي رواية الأكثر وهي رواية: «موضع القدمين».

الثاني: طريق وكيع، عن سفيان، به. وقد روي عن وكيع بلفظين: الأول: «موضع القدمين»: أخرجه الدارمي في النقض على المريسي (٣٩٩/١، ٤٠٠، ٤١٢، ٤٢٣)، وعبد الله بن أحمد في السنة (٣٠١/١)،

والدارقطني في الصفات (١/٣٠)، والهروي في الأربعين (١/٥٧)، والبغدادي في تاريخه (٩/٢٥٣). الثاني بلفظ: «موضع قدميه». أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٢/٤٥٤)، وابن خزيمة في التوحيد (١/٢٤٩)، والقصاب في النكت الدالة على البيان (١/١٨١). ويبدو أن الاختلاف إنما هو من الرواة عن وكيع لا من وكيع ذاته.

الثالث: طريق عبد الرزاق في تفسيره (٣/٢٥٠)، عن سفيان، به. بلفظ «موضع القدمين».

الرابع: طريق أبي أحمد الزبيري، عن سفيان، به. بلفظ: «موضع قدميه». أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٤٩١).

الخامس: طريق أحمد بن المقدام، عن سفيان، به. بلفظ: «موضع القدمين». أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١/٢٤٩).

السادس: طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، به. بلفظ: «موضع القدمين». أخرجه البغدادي في تاريخه (٩/٢٥٣) من طريق يعقوب بن إبراهيم، عن ابن مهدي، به. وقد اختلف فيه على ابن مهدي في إسناده وسيأتي. وفي طريق سفيان يلاحظ أن الرواة اختلفوا في لفظه عنه؛ فرواه عبد الرزاق وأحمد بن المقدام وعبد الرحمن بن مهدي بلفظ: «موضع القدمين»، ورواه أبو أحمد الزبيري بلفظ: «موضع قدميه»، وأما وكيع وأبو عاصم فاختلفت الرواية عنهم، والمحفوظ عن أبي عاصم لفظ: «موضع القدمين» كما تقدم، وعليه فإن الرواية المحفوظة عن سفيان هي رواية: «موضع القدمين» لأنها رواية الأكثر عنه.

ثانياً: طريق قيس بن الربيع، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد، به. بلفظ: «موضع القدمين». أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢/٢٥٨).

ثالثاً: طريق يوسف بن أبي إسحاق، عن عمار الدهني، عن مسلم، عن سعيد، به. أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١/٣٠٣)، (٢/٤٧٦) قال: كتب إلي العباس بن عبد العظيم العنبري، كتبت إليك بخطي، حدثنا إسحاق بن منصور أبو عثمان، ثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، فذكره. وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢/٥٥٢) قال: حدثنا محمود بن محمد الواسطي، حدثنا العباس بن عبد العظيم، حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، فذكره. ولفظه عند عبد الله: «لموضع قدميه»، وعند أبي الشيخ: «لموضع القدمين». ويلاحظ أن رواية عبد الله في حكم الوجادة بخلاف رواية أبي الشيخ فإنها متصلة، فهي أقوى.

رابعاً: طريق سفيان الثوري، عن عمار الدهني، عن سعيد، به. وله عن سفيان بهذا الإسناد طريقان: الأول: طريق أبي مسلم الكجي، عن أبي عاصم، عن سفيان، به. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/٣٩)، وابن بطة في الإبانة (٧/٣٣٧)، والمقدسي في المختارة (١٠/٣١٠). جميعهم بلفظ: «موضع القدمين». وقد اضطرب

(٥) - عن أبي موسى الأشعري (ت: ٥٠هـ) - رضي الله عنه - قال: «الكرسي موضع القدمين، وله أطيط[١٥] كأطيط الرحل».[١٦] [ضعيف]

فيه أبو مسلم الكجي في إسناده، فرواه في موضع آخر عن أبي عاصم، عن سفيان، عن عمار، عن مسلم البطين، عن سعيد، به. وقد تقدم. والثاني: طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن عمار الدهني، عن سعيد، به. أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٤٥٤/٢)، عن أبيه، عن ابن مهدي، به. وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٨٢/٢) من طريق محمد بن المثنى، عن ابن مهدي، به. كلاهما بلفظ: «موضع القدمين». وخالفهما يعقوب بن إبراهيم؛ فرواه عن ابن مهدي، عن سفيان، عن عمار، عن مسلم البطين، عن سعيد، به. وقد تقدم.

خامسا: طريق المعلى بن هلال، عن عمار الدهني، عن سعيد، به. أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره [كما في الفتوى الحموية الكبرى، لابن تيمية (٣٥٠/١-٣٥١)، ومجموع الفتاوى (٥٥/٥)]، وابن أبي زمنين في أصول السنة (ص: ١٠٠) بلفظ: «موضع القدمين».

النتيجة: أن رواية: «موضع القدمين» هي الأصح؛ لأن الأثر رواه أربعة عن عمار الدهني، اثنان منهم اتفقت روايتهم على لفظ: «موضع القدمين»، وهما قيس بن الربيع، والمعلى بن هلال، والثالث وهو يوسف بن أبي إسحاق اختلف الرواة عنه في لفظه إلا أن الأصح هي رواية: «لموضع القدمين»؛ لأن رواية عبد الله بن أحمد في حكم الوجادة بخلاف رواية أبي الشيخ، فإنها متصلة فتقدم عليها. وأما سفيان -وهو الراوي الرابع- فقد اختلف الرواة عنه في لفظه، فرواه ثلاثة عنه بلفظ: «موضع القدمين»، وهم عبد الرزاق، وأحمد بن المقدام، وعبد الرحمن بن مهدي، ورواه عنه أبو عاصم ووكيع باللفظين، إلا أن الأصح عن أبي عاصم رواية: «موضع القدمين»؛ لأن الرواة لها عنه أكثر، ومما يقوي ضعف رواية: «موضع قدميه» أنها وردت من عدة طرق وفي كل طريق لا تجد لها متابعة في ذات الطريق، بخلاف رواية: «موضع القدمين».

(١٥) الأطيط: صوت الرحل والإبل من ثقل أحمالها. انظر: الصحاح، للجوهري (١١١٥/٣).

(١٦) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٣٠٢/١-٣٠٣)، (٤٥٤/٢)، وابن أبي شيبة في العرش (٤٣٥/١)، وابن جرير في تفسيره (٣٩٨/٥)، وأبو الشيخ في العظمة (٦٢٧/٢)، وابن منده في الرد على الجهمية (٢١/١)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٩٦/٢)، جميعهم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، عن أبيه، عن محمد بن جحادة، عن سلمة بن كهيل، عن عمارة بن عمير، عن أبي موسى، به.

والأثر رجال إسناده ثقات؛ إلا أن فيه انقطاعاً، إذ عمارة لم يدرك أبا موسى ولم يسمع منه، وليس لعمارة رواية عن أبي موسى إلا هذا الأثر وحديث متعة الحج؛ الذي يرويه عمارة بواسطة ابني أبي موسى، على اختلاف في

(٦) — عن ابن عباس، وابن مسعود (ت: ٣٢هـ)، وناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - في تفسير قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ -: «فإن السماوات والأرض في جوف الكرسي، والكرسي بين يدي العرش، وهو موضع قدميه».(١٧) [ضعيف]

إسناده؛ ففي صحيح مسلم (٨٩٦/٢) يرويه شعبة، عن الحكم، عن عمارة بن عمير، عن إبراهيم بن أبي موسى، عن أبيه، به. وفي مسند أحمد (٤٢١/١) يرويه الحجاج بن أرطاة، عن الحكم، عن عمارة، عن أبي بردة ابن أبي موسى، عن أبيه، به.

وفي ترجمة عمارة يذكر أهل الحديث خلافاً في وفاته، فابن معين يذكر أنه مات سنة ثنتين وثمانين، وخليفة بن خياط يذكر أنه مات سنة ثمان وتسعين، وأما أبو موسى فوفاته كانت ما بين سنة اثنتين وأربعين وواحد وخمسين على خلاف بين أهل العلم، ولم تشر كتب التراجم إلى عمر عمارة وقت وفاته، وأيا ما يكن فإن الزمن بين وفاة أبي موسى وعمارة طويل نوعا ما، ويبعد أن يكون عمارة رأى أبا موسى أو سمع منه، وعليه فالذي يترجح هو الحكم على هذا الإسناد بالانقطاع، والله تعالى أعلم. انظر: العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني (١٢٦/٢) وتهذيب التهذيب (٤٢١/٧)، (٣٦٣/٥)، وإكمال تهذيب الكمال (٢٢/١٠)، وتحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ص:٢٣٧).

والأثر ذكره ابن حجر في الفتح (١٩٩/٨) وعزاه لابن المنذر، وصحح إسناده، وحكم عليه بالانقطاع: أحمد شاكر في تحقيقه لتفسير الطبري (٣٩٨/٥)، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣٠٧/٢) وقال: «إسناده صحيح إن كان عمارة بن عمير سمع من أبي موسى، فإنه يروي عنه بواسطة ابنه إبراهيم بن أبي موسى الأشعري». وقال في مختصر العلو ص (١٢٤): «إسناده موقوف صحيح...، ورجاله كلهم ثقات معروفون».

(١٧) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٣٢٣/٧)، قال: حدثنا القافلائي، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا عمرو بن طلحة، قال: ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، وناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم...، فذكره في حديث طويل في تفسير آية الكرسي كاملة. وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١٩٥/٢)، من طريق محمد بن إسحاق، به.

وهذا الإسناد يرويه أسباط عن السدي، وقد تكلم أهل الحديث على هذا الإسناد؛ فقال الإمام أحمد كما في تهذيب التهذيب (٣١٤/١) في ترجمة السدي: «إنه ليحسن الحديث، إلا أن هذا التفسير الذي يجيء به،

المطلب الثالث: الآثار المقطوعة عن التابعين رحمهم الله:

(٧) عن سعيد بن جبير قال: «الكرسي: موضع القدمين».(١٨) [ضعيف]

(٨) عن أبي مالك الغفاري (ت: ٩١ أو ١٠٠هـ): في قوله عز وجل: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ قال: «إن الصخرة التي تحت الأرض السابعة ومنتهى الخلق على أرجائها أربعة من الملائكة، لكل ملك منهم أربعة وجوه: وجه إنسان، ووجه أسد، ووجه نسر، ووجه ثور، فهم قيام عليها قد أحاطوا بالأرض والسماوات، ورؤوسهم تحت الكرسي، والكرسي تحت العرش، قال: وهو واضع رجليه تبارك وتعالى على الكرسي».(١٩) [ضعيف جدا]

قد جعل له إسنادا، واستكلفه». وقال الخليلي في الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٣٩٧/١): «وتفسير إسماعيل بن عبد الرحمن السدي فإنما يسنده بأسانيد إلى عبد الله بن مسعود، وابن عباس، وروى عن السدي الأئمة مثل: الثوري، وشعبة، لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه أسباط بن نصر، وأسباط لم يتفقوا عليه». وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١٩/١): «هذا الإسناد يذكر به السدي أشياء كثيرة فيها غرابة». قلت: وهذا الإسناد مداره على أسباط بن نصر؛ وأسباط مختلف فيه، قال ابن حجر في التقريب (ص:٩٨): «صدوق كثير الخطأ، يغرب». وعليه فإن هذا الإسناد ضعيف.

(١٨) أورده ابن منده في الرد على الجهمية (ص:٢١) وقال: «رواه أبو بكر الهذلي وغيره، عن سعيد بن جبير من قوله». قلت: والأثر ضعيف؛ لكونه معلقا.

(١٩) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٣٠٣/١)، (٤٥٤/٢) قال: حدثني أبي، نا رجل، ثنا إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك، به. وإسناده ضعيف؛ لجهالة شيخ أحمد. وقد روي من وجه آخر عن أبي مالك وليس فيه ذكر للقدمين، أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٥١/٢) من طريق إسرائيل، وابن أبي زائدة، كلاهما عن السدي، عن أبي مالك، به، وقد ساقه بلفظه إلا أنه قال في آخره: «والكرسي تحت العرش، والله عز وجل على الكرسي». وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٩٥/٢) من طريق عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك، به. وفي آخره: «والكرسي تحت العرش، والله تعالى واضع كرسيه على العرش». وليس فيه ذكر للقدمين. قال البيهقي: «في هذه إشارة إلى كرسيين، أحدهما: تحت العرش والآخر موضوع على العرش». ويتلخص من الرواية عن أبي مالك أنه روي عنه بثلاثة ألفاظ:

(٩) عن الضحاك بن مزاحم (توفي بعد ١٠٠هـ) - في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ - قال: «كرسيه الذي يوضع تحت العرش، الذي يجعل الملوك عليه أقدامهم».[٢٠] [ضعيف جدا]

(١٠) عن مسلم البطين (ت: ١١٠أو١٢٠هـ) قال: «الكرسي موضع القدمين».[٢١] [صحيح]

(١١) عن وهب بن منبه (ت: ١١٤هـ) قال: «إن السماوات السبع والبحار لفي الهيكل، وإن الهيكل لفي الكرسي، وإن قدميه لعلى الكرسي، وهو يحمل الكرسي، وقد عاد الكرسي كالنعل في قدميه».[٢٢] [حسن]

الأول: «وهو واضع رجليه تبارك وتعالى على الكرسي»، والثاني: «والله عز وجل على الكرسي»، والثالث: «والله تعالى واضع كرسيه على العرش».

(٢٠) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٩٨/٥) من طريق جويبر، عن الضحاك. وجويبر ضعيف جداً، كما في التقريب (١٤٣/١).

(٢١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٩٨/٥)، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، عن سفيان، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين...، فذكره. وإسناده صحيح.

(٢٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٤٧٧/٢)، وابن جرير في تاريخه (٤١/١)، كلاهما من طريق إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه، قال: حدثني عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهباً....، فذكره. وإسناده حسن؛ إسماعيل بن عبد الكريم، وعبد الصمد بن معقل، كلاهما صدوقان، كما في التقريب (١٠٨/١)، (٣٥٦/١).

وهذا الأثر وإن كان حسن الإسناد إلا أن وهباً ربما أخذه عن كتب أهل الكتاب؛ ولذا فقد قال الذهبي في كتاب العلو، ص (١٣٠) عن هذا الأثر: فيه نظر. ونص كلامه: " كان وهب من أوعية العلوم، لكن جل علمه عن أخبار الأمم السالفة، كان عنده كتب كثيرة إسرائيليات، كان ينقل منها، لعله أوسع دائرة من كعب الأحبار، وهذا الذي وصفه من الهيكل، وأن الأرضين السبع يتخللها البحر وغير ذلك فيه نظر، والله أعلم، فلا نرده ولا نتخذه دليلا".

(١٢) عن السدي الكبير (ت:١٢٧هـ) - في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ - قال: «فإن السموات والأرض في جوف الكرسي، والكرسي بين يدي العرش، وهو موضع قدميه».[٢٣] [ضعيف]

المبحث الثاني: موقف المفسرين والعلماء من هذه الآثار، ومذاهبهم في معناها

تباينت مواقف المفسرين والعلماء تجاه الآثار الواردة في تفسير الكرسي بأنه موضع القدمين، وقد انقسموا نحوها إلى فريقين:

الفريق الأول: وهم القائلون بالتوقف؛ حيث ذهبوا إلى أنه لا يصح من هذه الآثار سوى أثر ابن عباس الموقوف، وهو وإن كان مثله لا يقال من قبل الرأي والاجتهاد، إلا أنه يحتمل أن يكون من الإسرائيليات؛ وذلك لأن ابن عباس قد اشتهر عنه الرواية عن أهل الكتاب، فيحتمل أن يكون أخذ هذا عنهم، وعليه فإنه لا يصح الجزم بأن الكرسي موضع قدمي الله عز وجل بناء على هذا الأثر. وهذا رأي الألباني (ت: ١٤٢٠هـ).[٢٤]

والفريق الثاني: وهم الأكثر؛ حيث ذهبوا إلى قبول هذه الآثار من حيث الجملة، والعمل بها كأحد الأدلة الدالة على وجود الكرسي، وأنه مخلوق عظيم بين يدي العرش، إلا أنهم اختلفوا في المراد بـ "القدمين" الواردة في الآثار، وذلك على مذهبين:

(٢٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٩٨/٥) قال: حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، به. وفي إسناده أسباط وهو: ابن نصر الهمداني، الكوفي. صدوق كثير الخطأ يغرب، كما في التقريب (ص:٩٨). وعليه فإن الإسناد ضعيف.

(٢٤) موسوعة الألباني في العقيدة (٣١٢/٦).

المذهب الأول: أن المراد بهما: قدمي الله عز وجل، وأن الكرسي موضع قدمي الله تعالى حقيقة.

وهذا هو المروي عن السلف؛ من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم[٢٥] -وإن كان أغلب المروي عنهم لا يثبت من حيث السند -.

وهو مذهب عامة أهل السنة والحديث.

ويدل على المذهب: الأثر الصحيح المروي عن ابن عباس، موقوفاً، في تفسير الكرسي بأنه موضع القدمين، قالوا: ومثل هذا عن ابن عباس له حكم الرفع؛ لأنه لا مجال للاجتهاد فيه.[٢٦]

قال الإمام أحمد (ت: ٢٤١هـ): «والله عز وجل على العرش، والكرسي موضع قدميه».[٢٧]

وعن يحيى بن معين (ت: ٢٣٣هـ)[٢٨] قال: «شهدت زكريا بن عدي سأل وكيعاً (ت: ١٩٦هـ)[٢٩]، فقال: يا أبا سفيان هذه الأحاديث، يعني مثل: حديث "الكرسي

---

(٢٥) ذكرت في المبحث الأول جميع الروايات المروية عن السلف في ذلك.

(٢٦) انظر: تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (٢٥٤/٣).

(٢٧) هذا الكلام للإمام أحمد يعد جزءا من كلام طويل ينسب إليه، أورده مسندا: أبو الحسين ابن أبي يعلى، في كتابه "طبقات الحنابلة" (٢٤/١-٢٨)، حيث قال: «قرأت على المبارك، عن علي بن عمر البرمكي، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله المالكي لفظاً، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب بن زوران، حدثنا أبو العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب بن عبد الله الفارسي الأصطخري قال: قال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل....». فذكره. وانظر: كتاب "رسالة السنة"، للإمام أحمد (ص:٧٤، ٧٥)، ومسائل حرب، لحرب بن إسماعيل الكرماني (٩٧٣/٣)، وحادي الأرواح، لابن القيم (ص:٤٩، ٤١٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٠٢/١١)، والعواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، لابن الوزير اليماني (٣٤٣/٤).

موضع القدمين"، ونحوها، فقال وكيع: أدركنا إسماعيل بن أبي خالد (ت: ١٤٦هـ)[٣٠]، وسفيان (ت: ١٦١هـ)[٣١]، ومسعراً (ت: ١٥٥هـ)[٣٢]، يحدثون بهذه الأحاديث، ولا يفسرون بشيء».[٣٣]

---

(٢٨) هو: يحيى بن معين بن عون الإمام الحافظ الجهبذ، شيخ المحدثين أبو زكريا الغطفاني ثم المري مولاهم البغدادي، كان إماماً ربانياً عالماً حافظاً ثبتاً متقناً. قال الإمام أحمد: ها هنا رجل خلقه الله تعالى لهذا الشأن، يظهر كذب الكذابين، يعني: يحيى بن معين. وقال أبو حاتم الرازي: إذا رأيت الرجل يبغض يحيى بن معين فاعلم أنه كذاب. توفي سنة (٢٣٣هـ). انظر: طبقات الحنابلة (٤٠٢/١)، وسير أعلام النبلاء (٧١/١١).

(٢٩) هو: وكيع بن الجراح بن مليح أبو سفيان الرؤاسي الكوفي، الإمام الحافظ، محدث العراق، قال أحمد بن حنبل: ما رأيت قط مثل وكيع في العلم والحفظ والإسناد والأبواب مع خشوع وورع. وقال محمد بن سعد: كان وكيع ثقة مأموناً عالياً رفيعاً كثير الحديث حجة. توفي سنة (١٩٦هـ). انظر: الطبقات الكبرى (٣٩٤/٦)، وطبقات الحنابلة (٣٩١/١).

(٣٠) هو: إسماعيل بن أبي خالد، أبو عبد الله البجلي، الحافظ، الإمام الكبير. قال الذهبي: أجمعوا على إتقانه، والاحتجاج به، ولم ينبز بتشيع ولا بدعة ولله الحمد. توفي سنة (١٤٦ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٧٦/٦).

(٣١) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، شيخ الإسلام إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، قال المروذي عن أحمد بن حنبل قال: أتدري من الإمام؟ الإمام سفيان الثوري، لا يتقدمه أحد في قلبي. وقال شعبة: ساد سفيان الناس بالورع والعلم. توفي سنة (١٦١ هـ). انظر: الطبقات الكبرى (٣٧١/٦ – ٣٧٤)، وتذكرة الحفاظ (٢٠٣/١ – ٢٠٧)، وشذرات الذهب (٢٥٠/١ – ٢٥١).

(٣٢) هو: مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيدة الهلالي العامري، الإمام الثبت شيخ العراق، قال سفيان: كان مسعر من معادن الصدق، وقال يحيى بن عبيد: كان مسعر قد جمع العلم والورع. توفي سنة (١٥٥ هـ). انظر: مشاهير علماء الأمصار (١٦٩)، وتذكرة الحفاظ (١٨٨/١ – ١٩٠)، وتهذيب الكمال (٤٦١/٢٧ – ٤٦٩).

(٣٣) تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٥٢٠/٣). وانظر: الكنى والأسماء، للدولابي (٦٢٠/٢)، والصفات، للدارقطني (ص:٤٠)، ومجلسان من الأمالي أحدهما في صفات الله، لابن مردويه (ص:٤٢)، والأسماء

وعن العباس بن محمد الدوري (ت: ٢٧١هـ)(٣٤)، قال: «سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ)(٣٥)، وذكر أحاديث منها: "الكرسي موضع القدمين"، فقال: هذه الأحاديث صحاح، حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض، وهي عندنا حق لا نشك فيها، ولكن إذا قيل كيف وضع قدمه؟ قلنا لا يفسر هذا، ولا سمعنا أحداً يفسره».(٣٦)

وقال ابن بطة (ت: ٣٨٧هـ)(٣٧): «والكرسي بين يدي العرش، وهو موضع قدميه».(٣٨)

والصفات، للبيهقي (١٩٧/٢)، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر (١٤٩/٧)، والعلو للعلي الغفار، للذهبي (ص:١٤٦).

(٣٤) هو: العباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري، أبو الفضل، الإمام الحافظ، الثقة الناقد، لازم يحيى بن معين وأخذ عنه، وحدث عنه أصحاب السنن الأربعة، وغيرهم. توفي سنة (٢٧١ هـ). انظر: طبقات الحنابلة (٢٣٦/١ – ٢٣٩)، وسير أعلام النبلاء (٥٢٢/١٢ – ٥٢٤).

(٣٥) هو: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله، الإمام الحافظ المجتهد، صاحب التصانيف المشهورة، قال أحمد بن كامل القاضي: كان أبو عبيد فاضلاً في دينه وفي علمه، ربانياً مفنناً في أصناف علوم الإسلام من القرآن والفقه والعربية والأخبار، حسن الرواية، صحيح النقل، لا أعلم أحداً طعن عليه في شيء من أمره ودينه. توفي سنة (٢٢٤ هـ). انظر: تذكرة الحفاظ (٤١٧/١)، وميزان الاعتدال (٣٧١/٣).

(٣٦) أخرجه الدارقطني في الصفات (ص:٣٩) قال: حدثنا محمد بن مخلد، ثنا العباس بن محمد الدوري، قال سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام...، فذكره. وأخرجه من طريق الدوري: ابن مذحج في طبقات النحويين واللغويين (ص:١٩٩)، وابن مردويه في مجلسان من الأمالي (ص:٤٢-٤٣)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٥٨١/٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٩٧/٢)، وذكره ابن عبد البر في التمهيد (١٤٩/٧)، وابن تيمية في الفتاوى (٥١/٥)، وصححه، والذهبي في العلو للعلي الغفار (ص:١٧٣)، وسير أعلام النبلاء (٥٠٥/١٠).

(٣٧) هو: عبيد الله بن محمد بن محمد العكبري الحنبلي ابن بطة. الإمام القدوة، الفقيه المحدث، قال عبد الواحد بن علي العكبري: لم أر في شيوخ الحديث، ولا في غيرهم أحسن هيئة من ابن بطة. وقد أثنى عليه غير واحد

وقال ابن أبي زمنين (ت: ٣٩٩هـ)[٣٩]: «ومن قول أهل السنة: أن الكرسي بين يدي العرش، وأنه موضع القدمين».[٤٠]

وقال ابن عثيمين (ت: ١٤٢١هـ): "والكرسي: هو موضع قدمي الله عز وجل؛ وهو بين يدي العرش كالمقدمة له؛ وقد صح ذلك عن ابن عباس موقوفاً، ومثل هذا له حكم الرفع؛ لأنه لا مجال للاجتهاد فيه؛ وما قيل من أن ابن عباس رضي الله عنهما يأخذ عن بني إسرائيل فلا صحة له؛ بل الذي صح عنه في البخاري، أنه كان ينهى عن الأخذ عن بني إسرائيل[٤١]؛ فأهل السنة والجماعة عامتهم على أن الكرسي موضع قدمي الله عز وجل؛ وبهذا جزم شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢١هـ)[٤٢]، وابن القيم (ت: ٧٥١هـ)[٤٣]، وغيرهما من أهل العلم، وأئمة التحقيق".[٤٤]

من الأئمة. توفي سنة (٣٨٧ هـ). انظر: تاريخ بغداد (٣٧١/١٠ - ٣٧٥)، وسير أعلام النبلاء (٥٢٩/١٦ - ٥٣٣)، وشذرات الذهب (١٢٢/٣ - ١٢٤).

(٣٨) الإبانة الكبرى (٣٢٥/٧).

(٣٩) هو: محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن أبي زمنين، الأندلسي، الألبيري، شيخ قرطبة، كان راسخاً في العلم مفنناً في الآداب، مقتفياً لآثار السلف، صاحب عبادة وإنابة وتقوى، وكان عارفاً بمذهب مالك، بصيراً به. توفي سنة (٣٩٩ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٨٨/١٧ - ١٨٩)، وشذرات الذهب (١٥٦/٣).

(٤٠) أصول السنة (ص:٩٦).

(٤١) أخرج البخاري في صحيحه (١١١/٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث، تقرأونه محضاً لم يشب، وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه، وكتبوا بأيديهم الكتاب، وقالوا: هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلاً؟ ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم؟ لا والله ما رأينا منهم رجلاً يسألكم عن الذي أنزل عليكم".

(٤٢) انظر: مجموع الفتاوى (٥١/٥، ٧٥).

المذهب الثاني: أنه لا يراد بالقدمين -في الآثار- قدمي الله عز وجل حقيقة، وإنما المراد: أن الكرسي موضوع بين يدي العرش كهيئة الكرسي الموضوع للملوك في الدنيا، بحيث يضعون عليه أقدامهم.

وقد ذهب أصحاب هذا المذهب إلى ترجيح رواية: "موضع القدمين" -من غير إضافة- على رواية: "موضع قدميه"، ويرون أن الرواية الأولى -من غير إضافة- ليس فيها ما يدل على أن المراد بالقدمين قدمي الله عز وجل؛ لأنها جاءت مطلقة.

وهذا المذهب قال به جمع من المتأخرين من المفسرين والعلماء.

قال ابن فورك (ت:٤٠٦هـ): «وروي عن ابن عباس: "أن الكرسي موضع القدمين" ولم يقل: "هو موضع قدمي الله"، فيحتمل أن يكون موضع قدمي بعض خلقه، من الملائكة أو غيرهم، إذ لم يقل هو موضع قدمي الله».(٤٥)

وقال البيهقي (ت:٤٥٨هـ) -بعد أن رجح رواية: "موضع القدمين"- قال: "وتأويله عند أهل النظر: مقدار الكرسي من العرش، كمقدار كرسي يكون عند سرير قد وضع لقدمي القاعد على السرير، فيكون السرير أعظم قدراً من الكرسي الموضوع دونه موضعا للقدمين. هذا هو المقصود من الخبر عند بعض أهل النظر، والله أعلم".(٤٦)

وقال ابن عطية (ت:٥٤٢هـ): "وقال أبو موسى الأشعري: الكرسي موضع القدمين، وله أطيط كأطيط الرحل. وقال السدي: هو موضع قدميه. وعبارة أبي

---

(٤٣) انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية (٢٧٨/٢).

(٤٤) تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (٢٥٤/٣).

(٤٥) مشكل الحديث وبيانه (ص:٣٨٨).

(٤٦) الأسماء والصفات (١٩٦/٢) و (٢٩٦/٢).

موسى مخلصة ؛ لأنه يريد هو من عرش الرحمن كموضع القدمين في أسرة الملوك ، وهو مخلوق عظيم بين يدي العرش ، نسبته إليه نسبة الكرسي إلى سرير الملك ، والكرسي هو موضع القدمين ، وأما عبارة السدي فقلقة..."(٤٧).

وقال أبو بكر ابن العربي (ت : ٥٤٣هـ) : "ومعناه –يريد أثر ابن عباس – أن العرش منصوب كهيئتي الدست(٤٨) ، والكرسي موجود تحته كهيئة الكرسي الموضوع للملك في الدنيا ، يرقى إلى الدست عليه ، ويضع إذا جلس قدميه فيه ، وهي جلسة الجبارين فيما شاهدتهم عليه".(٤٩)

وهذا المذهب قال به أيضاً : أبو القاسم السهيلي (ت : ٥٨١هـ)(٥٠) ، وابن الجوزي (ت : ٥٩٧هـ)(٥١) ، والفخر الرازي (ت : ٦٠٦هـ)(٥٢) ، وابن جماعة الحموي (ت : ٧٣٣هـ)(٥٣) ، والحسن بن محمد النيسابوري (ت : ٨٥٠هـ)(٥٤) ، والسيوطي

---

(٤٧) المحرر الوجيز (١/٣٤٢).

(٤٨) الدست: الصحراء. وهو فارسي معرب. انظر: مجمل اللغة، لابن فارس (ص: ٣٢٦)، والمصباح المنير، للفيومي (١/١٩٤).

(٤٩) العواصم من القواصم (ص:٢٣٣).

(٥٠) الروض الأنف (٧/٤٤٩).

(٥١) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (١/٧).

(٥٢) مفاتيح الغيب (٧/١٣).

(٥٣) إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل (ص:٢١٤).

(٥٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٢/١٥).

(ت: ٩١١هـ)[٥٥]، ومرعي بن يوسف الكرمي (ت: ١٠٣٣هـ)[٥٦]، والألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)[٥٧].

ويلاحظ أن أصحاب المذهب الثاني غالبهم من الأشاعرة والمتكلمين ممن ينفي قيام مثل هذه الصفات بالله تعالى أو يقع في تأويلها، ولا يخفى بطلان مذهبهم، وأن مذهب أهل السنة هو الحق في مثل هذه المسائل؛ من وجوب إثبات ما أثبته تعالى لنفسه أو أثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم من الأسماء الصفات؛ من غير تأويل ولا تعطيل ولا تكييف.

المبحث الثالث: المناقشة والترجيح.

الذي يظهر صوابه – والله تعالى أعلم – أنه لا يصح من الآثار الواردة في تفسير الكرسي بأنه موضع القدمين إلا أثر ابن عباس الموقوف، وأثر مسلم البطين، ووهب بن منبه.

والذي يترجح لدي أن المراد بالقدمين الواردة في أثر ابن عباس: قدمي الله عز وجل حقيقة، والأثر وإن كان موقوفاً على ابن عباس إلا أن له حكم الرفع؛ لأن مثله لا يقال من قبل الرأي، وابن عباس وإن كان قد عرف عنه الرواية عن أهل الكتاب إلا أنه يبعد أن يثبت صفة لله تعالى بناء على ما سمعه من أهل الكتاب، فهو رضي الله عنه أجل من أن يكون كذلك.

---

(٥٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (١٧/٢)، وأسرار الكون (ص:٢٤).

(٥٦) أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات (ص:١١٧– ١١٨).

(٥٧) روح المعاني (١١/٢).

وأما ما ورد من اختلاف في ألفاظ الأثر الموقوف على ابن عباس، فالصحيح أن الثابت عنه لفظ: "موضع القدمين"، وهذه الرواية وإن كانت مطلقة ومحتملة أن يكون المراد: موضع قدمي الله عز وجل، ومحتملة أن يكون المراد أن الكرسي موضوع بين يدي العرش كهيئة الكرسي الموضوع للملوك في الدنيا، إلا أن الاحتمال الأقوى أنه يريد موضع قدمي الله عز وجل، وهذا الاحتمال يؤيده الروايات الأخرى التي جاءت مقيدة، إن عن ابن عباس، وإن عن الرواة لأثره، وهي وإن كانت لا تصح من حيث الصناعة الحديثية إلا أنها تصلح قرينة لإرادة التقييد، وهي بمثابة التفسير للرواية الأولى.

كما أن هذا الاختيار يعضده الروايات المقيدة الأخرى التي جاءت عن غير ابن عباس، إن عن الصحابة وإن عن التابعين؛ وهي وإن كان غالبها لا يثبت من حيث النقل إلا أنها في مجموعها تعد قرينة على أن هذا هو مذهب السلف.

ومما يقوي هذا الاختيار أنه تبناه جماعة من الأئمة الكبار من أهل السنة والحديث ممن جاء بعد زمن التابعين، وقد قبلوا هذه الروايات وأقروا بمعناها كما تقدم نقل ذلك عنهم، وتناقلوها فيما بينهم من غير نكير، بل وأنكروا على من تأولها في زمنهم، والله تعالى أعلم.

خاتمة البحث

الحمد لله الذي مَنَّ عليَّ بإتمام هذا البحث، وقد خرجت بحمد الله تعالى بجملة من النتائج رأيت أن أجملها في النقاط الآتية:

أولا: من خلال تتبعي للآثار الواردة في المسألة وقفت على اثني عشر أثراً، ثلاثة منها مرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم، وثلاثة موقوفة على الصحابة رضي الله عنهم، وستة مقطوعة عن التابعين رحمهم الله؛ فأما المرفوعة؛ فرويت عن: أبي ذر،

وأبي هريرة، وابن عباس، وأما الموقوفة على الصحابة فرويت عن: ابن مسعود، وأبي موسى، وابن عباس، وأما الآثار المقطوعة عن التابعين فرويت عن: سعيد بن جبير، وأبي مالك الغفاري، والضحاك بن مزاحم، ومسلم البطين، ووهب بن منبه، والسدي الكبير.

وكل هذه الآثار لا يصح منها إلا أثر ابن عباس الموقوف، وأثر مسلم البطين، ووهب بن منبه.

ثانيا: من خلال جمع الروايات تحصل لي الألفاظ الآتية:

١ - "موضع القدمين": وهذا اللفظ هو الأكثر رواية؛ وقد جاء مرفوعاً من: حديث أبي ذر، وموقوفاً على: أبي موسى، وابن عباس، ومقطوعاً عن سعيد بن جبير، ومسلم البطين.

٢ - " موضع قدميه": وهذا اللفظ جاء مرفوعاً من حديث: ابن عباس، وموقوفاً على: ابن مسعود، وابن عباس -في رواية أخرى - ومقطوعاً عن السدي الكبير.

٣ - " موضع قدمه": وهذا اللفظ جاء مرفوعاً من حديث ابن عباس -في رواية أخرى -.

٤ - "وهو واضع رجليه تبارك وتعالى على الكرسي": وهذا اللفظ جاء موقوفاً على أبي مالك الغفاري.

٥ - "الذي يجعل الملوك عليه أقدامهم": وهذا اللفظ جاء مقطوعاً عن الضحاك بن مزاحم.

٦ - "وإن قدميه لعلى الكرسي...، وقد عاد الكرسي كالنعل في قدميه": وهذا اللفظ جاء مقطوعا عن وهب بن منبه.

وهذه الألفاظ لا يصح منها إلا لفظ: "موضع القدمين"، وهو المروي عن ابن عباس موقوفا، ومسلم البطين. ولفظ: "وإن قدميه لعلى الكرسي"، وهو المروي عن وهب بن منبه.

ثالثا: جاء في بعض الآثار تفسير الكرسي بأنه: "العلم"، وهذا التفسير روي موقوفاً من قول ابن عباس، ومقطوعاً عن سعيد بن جبير، ولا يصح عنهما.

وروي عن الحسن البصري أنه فسر الكرسي: بالعرش، ولا يصح عنه.

رابعا: خلاصة مواقف العلماء من هذه الآثار:

للعلماء تجاه هذه الآثار موقفان: الأول: التوقف؛ وإليه ذهب الألباني. والثاني: القبول، واختلف هؤلاء في المراد بـ "القدمين" في هذه الآثار على مذهبين:

الأول: أن المراد: قدمي الله عز وجل، وأن الكرسي موضع قدمي الله تعالى حقيقة. وهذا هو المروي عن السلف؛ من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم، وهو الذي عليه عامة أهل السنة والحديث. وممن قال به: الإمام أحمد، ووكيع، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وابن بطة، وابن أبي زمنين، وابن تيمية، وابن القيم، وابن عثيمين.

الثاني: أنه لا يراد بالقدمين -في الآثار- قدمي الله عز وجل حقيقة، وإنما المراد: أن الكرسي موضوع بين يدي العرش كهيئة الكرسي الموضوع للملوك في الدنيا، بحيث يضعون عليه أقدامهم. وهذا المذهب هو قول جمع من المتأخرين من المفسرين والعلماء، وممن قال به: ابن فورك، والبيهقي، وابن عطية، وأبو بكر ابن العربي، وأبو القاسم السهيلي، وابن الجوزي، والفخر الرازي، وابن جماعة الحموي، والحسن بن محمد النيسابوري، والسيوطي، ومرعي بن يوسف الكرمي، والآلوسي.

خامسا : الراجح في هذه المسألة هو ما ذهب إليه السلف من أن الكرسي موضع قدمي الله عز وجل حقيقة.

فهرس المصادر والمراجع

[١] القرآن الكريم.

[٢] الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، لحسين بن إبراهيم الجورقاني، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ.

[٣] الإبانة الكبرى، لابن بطة العكبري، مجموعة من المحققين، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

[٤] اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن قيم الجوزية، تحقيق: عواد عبد الله المعتق، مطابع الفرزدق التجارية — الرياض، ١٤٠٨هـ.

[٥] الأحاديث المختارة، لضياء الدين المقدسي، تحقيق: د عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٠هـ.

[٦] الأربعون في دلائل التوحيد، للهروي، المحقق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ.

[٧] الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد — الرياض، ١٤٠٩هـ.

[٨] أسرار الكون، للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، ١٤٢٧هـ.

[٩] الأسماء والصفات، للبيهقي، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة - السعودية، ١٤١٣هـ.

[١٠] أصول الدين، لابن أبي زمنين، تحقيق: عبد الله البخاري، مكتبة الغرباء، المدينة النبوية - السعودية، ١٤١٥هـ.

[١١] أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات، لمرعي بن يوسف الكرمي، المحقق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة — بيروت، ١٤٠٦هـ.

[١٢] إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لمغلطاي، المحقق: عادل بن محمد، وأسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ.

[١٣] إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، لابن جماعة الحموي، المحقق: وهبي غاوجي الألباني، دار السلام للطباعة والنشر — مصر، ١٤١٠هـ.

[١٤] البداية والنهاية، لابن كثير، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ.

[١٥] بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لابن تيمية، مجموعة من المحققين، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ.

[١٦] تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز، الناشر: مجمع اللغة العربية — دمشق، ١٤٠٥هـ.

[١٧] تاريخ ابن معين - رواية الدارمي، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: دار المأمون للتراث — دمشق.

[١٨] تاريخ ابن معين - رواية الدوري، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ.

[١٩] التاريخ الكبير، للبخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد — الدكن.

[٢٠] تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت.

[٢١] التحرير والتنوير، لابن عاشور، الدار التونسية للنشر — تونس، ١٩٨٤م.

[٢٢] تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، لأبي زرعة العراقي، المحقق: عبد الله نوارة، مكتبة الرشد — الرياض.

[٢٣] تذكرة الحفاظ، للذهبي، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ١٤١٩هـ.

[٢٤] تغليق التعليق على صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، المحقق: سعيد القزقي، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان — الأردن.

[٢٥] تفسير الفاتحة والبقرة، لابن عثيمين، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤٢٣هـ.

[٢٦] تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ.

[٢٧] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، المحقق: سامي سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ.

[٢٨] تفسير سفيان الثوري، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، ١٤٠٣هـ.

[٢٩] تفسير عبد الرزاق، تحقيق: د. محمود عبده، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.

[٣٠] تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد — سوريا، ١٤٠٦هـ.

[٣١] التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، تحقيق: مصطفى العلوي ، محمد البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية — المغرب، ١٣٨٧هـ.

[٣٢] التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، للملطي، المحقق: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث — مصر.

[٣٣] تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ.

[٣٤] تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٠هـ.

[٣٥] تهذيب اللغة، للأزهري، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢٠٠١م.

[٣٦] الثقات، لابن حبان، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ١٣٩٣هـ.

[٣٧] جامع البيان في تأويل القرآن، لابن جرير الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.

[٣٨] الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، ١٢٧١هـ.

[٣٩] حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن القيم، مطبعة المدني، القاهرة.

[٤٠] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ.

[٤١] الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، دار الفكر – بيروت.

[٤٢] الرد على الجهمية، لابن منده، المحقق: علي الفقيهي، المكتبة الأثرية – باكستان.

[٤٣] رسالة السنة، للإمام أحمد، مطبوع مع كتاب: الرد على الجهمية والزنادقة فيما شكوا فيه من متشابه القرآن وتأويله على غير تأويله، بتحقيق الشيخ/ إسماعيل الأنصاري، نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

[٤٤] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للآلوسي، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥هـ.

[٤٥] الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: أبو القاسم السهيلي، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ.

[٤٦] سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى.

[٤٧] سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، للألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى.

[٤٨] السنة، لعبد الله بن أحمد، المحقق: د. محمد القحطاني، دار ابن القيم – الدمام، ١٤٠٦هـ.

[٤٩] سير أعلام النبلاء، للذهبي، دار الحديث - القاهرة، ١٤٢٧هـ.

[٥٠] شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد العكبري، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ١٤٠٦هـ.

[٥١] شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، تحقيق: أحمد الغامدي، الناشر: دار طيبة – السعودية، ١٤٢٣هـ.

[٥٢] شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار الهمذاني، مطبعة الاستقلال الكبرى ـ القاهرة ١٣٨٤هـ.

[٥٣] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ١٤٠٧هـ.

[٥٤] صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لابن حبان، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٤هـ.

[٥٥] صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

[٥٦] صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[٥٧] الصفات، للدارقطني، المحقق: عبد الله الغنيمان، مكتبة الدار - المدينة المنورة، ١٤٠٢هـ.

[٥٨] الضعفاء الكبير، للعقيلي، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، ١٤٠٤هـ.

[٥٩] الضعفاء والمتروكون، للنسائي، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، ١٣٩٦هـ.

[٦٠] طبقات الحنابلة، لأبي الحسين ابن أبي يعلى، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت.

[٦١] الطبقات الكبرى، لابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية — بيروت، ١٤١٠هـ.

[٦٢] طبقات النحويين واللغويين، لابن مذحج، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف.

[٦٣] العرش وما روي فيه، لابن أبي شيبة، المحقق: محمد التميمي، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ١٤١٨هـ.

[٦٤] العرش، للذهبي، المحقق: محمد التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ١٤٢٤هـ.

[٦٥] العظمة، لأبي الشيخ الأصبهاني، المحقق: رضاء الله المباركفوري، دار العاصمة — الرياض، ١٤٠٨هـ.

[٦٦] العلل الكبير، للترمذي، المحقق: صبحي السامرائي ، وأبو المعاطي النوري، عالم الكتب، - بيروت.

[٦٧] العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي، المحقق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ١٤٠١هـ.

[٦٨] العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة — الرياض، ١٤٠٥هـ.

[٦٩] العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد، رواية ابنه عبد الله، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، ١٤٢٢هـ.

[٧٠] العلو للعلي الغفار، للذهبي، المحقق: أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٤١٦هـ.

[٧١] عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، لأحمد شاكر، دار الوفاء، ١٤٢٦هـ.

[٧٢] عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
[٧٣] العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، لأبي بكر بن العربي، تحقيق: محب الدين الخطيب، وزارة الشؤون الإسلامية – السعودية، ١٤١٩هـ.
[٧٤] العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، لابن الوزير اليماني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥هـ.
[٧٥] غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للحسن بن محمد النيسابوري، المحقق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٦هـ.
[٧٦] فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، عناية: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
[٧٧] فتح القدير، لمحمد بن علي الشوكاني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.
[٧٨] الفتوى الحموية الكبرى، لابن تيمية، المحقق: د. حمد التويجري، دار الصميعي – الرياض، ١٤٢٥هـ.
[٧٩] كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، لابن خزيمة، المحقق: عبد العزيز الشهوان، مكتبة الرشد - السعودية – الرياض، ١٤١٤هـ.
[٨٠] الكنى والأسماء، للدولابي، المحقق: أبو قتيبة الفاريابي، دار ابن حزم - بيروت/ لبنان، ١٤٢١هـ.
[٨١] لسان العرب، لابن منظور، الناشر: دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ.
[٨٢] مباحث العقيدة في سورة الزمر، لناصر علي الشيخ، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ١٤١٥هـ.

[٨٣] المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لابن حبان، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، ١٣٩٦هـ.

[٨٤] مجلسان من الأمالي أحدهما في صفات الله، لابن مردويه، المحقق: محمد التكله، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٨هـ.

[٨٥] مجمل اللغة، لابن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٦هـ.

[٨٦] مجموع الفتاوى، لابن تيمية، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، السعودية، ١٤١٦هـ.

[٨٧] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، المحقق: عبد السلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٢هـ.

[٨٨] مختصر العلو للعلي العظيم، للذهبي، حققه واختصره: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ١٤١٢هـ.

[٨٩] مسائل حرب، لحرب بن إسماعيل الكرماني، إعداد: فايز بن أحمد بن حامد حابس، الناشر: جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ.

[٩٠] المستدرك على الصحيحين، للحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١١هـ.

[٩١] مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.

[٩٢] مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لابن حبان، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء– المنصورة، ١٤١١هـ.

[٩٣] مشكل الحديث وبيانه، لابن فورك، المحقق: موسى محمد علي، عالم الكتب — بيروت، ١٩٨٥م.

[٩٤] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، المكتبة العلمية — بيروت.

[٩٥] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب — بيروت، ١٤٠٨هـ.

[٩٦] المعجم الكبير، للطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية — القاهرة.

[٩٧] مفاتيح الغيب، للفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي — بيروت، ١٤٢٠هـ.

[٩٨] المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ١٤١٢هـ.

[٩٩] موسوعة الألباني في العقيدة، «موسوعة تحتوي على أكثر من (٥٠) عملا ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد»، صنعه: شادي آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، صنعاء — اليمن، ١٤٣١هـ.

[١٠٠] ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت — لبنان، ١٣٨٢هـ.

[١٠١] النقض على المريسي = نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، للدارمي، المحقق: رشيد بن حسن الألمعي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ.

[١٠٢] النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، للقصاب، لمجموعة من المحققين، دار القيم - دار ابن عفان، ١٤٢٤هـ.

Effects contained in the interpretation of the chair that the position of the feet Collection, investigation and study

Dr. Ahmed bin Abdul-Aziz bin Moqren Alqosaier
Assistant professor at the University of Qassim
Faculty of Arts and Sciences in Rass، Department of Islamic Studies

Abstract. Praise be to Allah and Blessings and peace upon our Prophet Muhammad:

Has addressed this research: gathering and investigation and study the effects contained in the interpretation of the chair that: "the position of the feet" - and in the interpretation of the verse: (expanded his chair heavens and the earth) [Al-Baqarah: 255] - where he worked as a researcher to investigate all the effects in question، and that from Mazanha in the books: the interpretation and the modern translations، Sir، history، etc.، then the Btakrejeha، realize were talking، and illustrate what critics it، then stated the position of the commentators of these novels، and then between his opinion towards these effects; in terms of proved، and its meaning.